

شرح كتاب التوحيد 30 - باب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. واسهـد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واسهـد ان محمدا عبده ورسوله صلـى الله وسلـم عليه وعلـى اله واصحـابه اجمـعـين - 00:00:00

اما بعد نعم يقول الامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحـمه الله تعالى في كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العـبـيد بـاب فـضـل التـوـحـيد وـما يـكـفـرـ منـ الذـنـوبـ وـقـولـ اللهـ تـعـالـىـ الذـيـ اـمـنـواـ وـلـمـ يـلـبـسـواـ اـيمـانـهـمـ بـظـلـمـ اوـلـئـكـ لـهـمـ الـامـنـ وـهـمـ مـهـتـدـونـ - 00:00:19
هـذـهـ التـرـجـمـةـ فـضـلـ التـوـحـيدـ وـما يـكـفـرـ منـ الذـنـوبـ عـقـدـهـ رـحـمـهـ اللهـ تـعـالـىـ بـعـدـ انـ بـيـنـ مـكـانـةـ التـوـحـيدـ وـاـنـهـ حـقـ اللهـ عـلـىـ العـبـيدـ وـاـنـهـ اوـجـبـ الـوـاجـبـاتـ وـاعـظـمـ الـفـرـائـضـ وـاـنـهـ الغـاـيـةـ التـيـ - 00:00:45

لـاـجـلـهـ خـلـقـ الـخـلـقـ وـلـاـجـلـهـ اـرـسـلـ الرـسـلـ وـانـزـلـ الـكـتـبـ فـبـعـدـ بـيـانـهـ لـذـكـ رـحـمـهـ اللهـ تـعـالـىـ عـقـدـ هـذـهـ التـرـجـمـةـ لـيـبـيـنـ مـكـانـةـ التـوـحـيدـ وـفـضـلـهـ وـعـظـيمـ ثـوـابـهـ وـاجـرـهـ وـاـنـهـ حـسـنـةـ عـظـيـمـةـ وـطـاعـةـ كـبـيرـةـ تـكـفـرـ بـهـاـ الذـنـوبـ - 00:01:11

وـتـمـحـىـ بـهـاـ الـخـطـاـيـاـ وـاسـاسـ بـهـ تـقـبـلـ الـاعـمـالـ قـالـ فـضـلـ التـوـحـيدـ وـما يـكـفـرـ منـ الذـنـوبـ فـضـلـ مـفـرـدـ مـضـافـ يـفـيـدـ الـعـمـومـ اـيـ فـظـائـلـ التـوـحـيدـ لـاـنـ فـضـائـلـ التـوـحـيدـ كـثـيرـةـ جـداـ وـثـمـارـهـ وـاـثـارـهـ مـتـعـدـدـةـ - 00:01:42

خـيـرـاتـهـ وـبـرـكـاتـهـ لـاـ حـدـ لـهـ وـلـاـ حـصـرـ فـقـولـ فـضـلـ التـوـحـيدـ اـيـ فـظـائـلـ التـوـحـيدـ.ـ وـالـمـفـرـدـ اـذـاـ وـظـيـفـ يـفـيـدـ الـعـمـومـ وـقـولـهـ وـما يـكـفـرـ منـ الذـنـوبـ يـحـتـمـلـ اـنـ تـكـونـ مـاءـ مـوـصـولـةـ وـيـحـتـمـلـ اـنـ تـكـونـ مـصـدـرـيـةـ - 00:02:09

فـضـلـ التـوـحـيدـ وـالـذـيـ يـكـفـرـهـ مـنـ الذـنـوبـ اوـ فـضـلـ التـوـحـيدـ وـتـكـفـيرـهـ لـذـنـوبـ وـالـثـانـيـةـ اـولـىـ لـاـنـ الـاـولـىـ تـحـتـمـلـ اـنـ ثـمـةـ ذـنـوبـاـ لـاـ يـكـفـرـهـاـ التـوـحـيدـ فـالـاـولـىـ اـنـ تـكـونـ مـاـ مـصـدـرـيـةـ فـضـلـ التـوـحـيدـ وـتـكـفـيرـهـ لـذـنـوبـ - 00:02:34

وـالـتـوـحـيدـ اـعـظـمـ مـكـفـرـ لـذـنـوبـ التـوـحـيدـ اـعـظـمـ مـكـفـرـ لـذـنـوبـ وـاـنـ لـمـ يـكـنـ المـرـءـ مـوـحـداـ حـبـطـ اـعـمـالـهـ وـكـانـ مـنـ الـخـاسـرـيـنـ قـالـ اللهـ تـعـالـىـ وـلـقـدـ اوـحـيـ اـلـيـكـ وـالـىـ الـذـيـنـ مـنـ قـبـلـكـ لـئـنـ اـشـرـكـتـ لـيـحـبـطـ عـمـلـكـ وـلـتـكـوـنـ مـنـ الـخـاسـرـيـنـ.ـ بـلـ اللهـ فـاعـبـدـ اـيـ مـخـلـصـاـ - 00:03:06
وـكـنـ مـنـ الشـاـكـرـيـنـ وـالـتـوـحـيدـ لـهـ فـضـائـلـ كـثـيرـةـ جـداـ وـعـدـيـدـةـ وـمـتـنـوـعـةـ وـقـدـ سـاقـ رـحـمـهـ اللهـ شـيـئـاـ مـنـ الدـلـائـلـ فـيـ بـيـانـ عـظـيمـ فـضـلـ التـوـحـيدـ وـكـبـيرـ اـجـرـهـ وـاـنـهـ يـكـفـرـ الذـنـوبـ بـدـأـ اـوـلـاـ بـقـولـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ - 00:03:38

الـذـيـنـ اـمـنـواـ وـلـمـ يـلـبـسـواـ اـيمـانـهـمـ بـظـلـمـ اوـلـئـكـ لـهـمـ الـامـنـ وـهـمـ مـهـتـدـونـ الذـيـنـ اـمـنـواـ اـيـ بـالـلـهـ عـزـ وـجـلـ وـبـمـ اـمـرـهـمـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ بـالـاـيمـانـ بـهـ مـنـ اـصـولـ عـظـامـ وـاـيـضـاـ عـمـلـواـ الصـالـحـاتـ لـاـنـ - 00:04:12

الـاـيمـانـ اـذـاـ اـطـلـقـ يـتـنـاـولـ مـاـ يـقـومـ بـالـقـلـبـ مـاـ عـقـائـدـ وـكـذـلـكـ يـتـنـاـولـ فـعـلـ الـاعـمـالـ الصـالـحـاتـ فـالـاـيمـانـ قـولـ وـاعـتـقـادـ وـعـمـلـ اـمـنـواـ اـيـ اـقـرـواـ بـقـلـوبـهـمـ وـاـذـعـنـواـ وـاـنـقـادـواـ بـجـوـارـهـمـ طـاعـةـ وـاـمـتـنـاـلـاـ وـاتـبـاعـاـ لـشـرـعـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ - 00:04:41

فـلـاـ اـيمـانـ الاـ بـعـلـمـ كـمـ اـنـ لـاـ عـلـمـ الاـ بـاـيمـانـ وـهـمـ قـرـيـنـاـنـ وـمـنـزـلـةـ الـاـيمـانـ مـنـ الـعـلـمـ مـنـزـلـةـ الـرـوـحـ مـنـ الـجـسـدـ فـقـولـهـ اـمـنـواـ اـيـ اـقـرـواـ وـعـلـمـواـ اـمـنـواـ اـقـرـواـ وـعـلـمـواـ وـجـدـ مـنـهـمـ الـاقـرارـ - 00:05:10

وـالـاـذـعـانـ الـقـلـبـيـ وـوـجـدـ مـنـهـمـ الـاـنـقـيـادـ وـالـطـاعـةـ وـالـاـمـتـشـالـ لـلـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ وـلـمـ يـلـبـسـواـ اـيمـانـهـمـ بـظـلـمـ يـلـبـسـ ايـ يـخـلـطـواـ لـمـ يـلـبـسـواـ اـيمـانـهـمـ بـظـلـمـ ايـ لـمـ يـخـلـطـوهـ بـظـلـمـ لـمـ يـلـبـسـواـ اـيمـانـهـمـ ايـ لـمـ يـخـلـطـواـ اـيمـانـهـمـ بـظـلـمـ وـاـخـلـاصـهـمـ لـلـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ بـظـلـمـ وـقـولـهـ بـظـلـمـ هـنـاـ عـامـ وـلـهـذـاـ فـهـمـ الصـحـابـةـ رـضـيـهـ اللهـ عـنـهـمـ وـارـضـاهـمـ مـنـ هـذـاـ عـمـومـ اـنـ الـاـيـةـ تـتـنـاـولـ ظـلـمـ الـعـبـدـ لـنـفـسـهـ وـلـهـذـاـ لـمـ نـزـلـتـ هـذـهـ الـاـيـةـ شـقـ الـاـمـرـ عـلـىـ الصـحـابـةـ - 00:06:07

شـقـ الـاـمـرـ عـلـىـ الصـحـابـةـ رـضـيـهـ اللهـ عـنـهـمـ وـارـضـاهـمـ وـقـالـواـ يـاـ رـسـولـ اللهـ اـيـنـاـ لـمـ يـظـلـمـ نـفـسـهـ؟ـ اـيـ مـاـ مـنـاـ الاـ وـقـدـ وـقـعـ فـيـ

شيء من الظلم للنفس - 00:06:28

قالوا اينا لم يظلم نفسه لانهم وجدوا ان الاية نص على ان حصول الامن والاهتداء في الدنيا والآخرة مرتبط بالايمان مع السلامة من الظلم مع السلامة من الظلم امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم - 00:06:48

فقالوا اينا لم يظلم نفسه فقال عليه الصلاة والسلام ليس ذاك اما قرأتم قول العبد الصالح يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم فيبين لهم عليه الصلاة والسلام - 00:07:11

ان الظلم هنا في هذه الاية الكريمة وفي هذا السياق انما هو الشرك وذكر لهم قول لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم - 00:07:32

والظلم وضع الشيء في غير موضعه واي وضع للشيء في غير موضعه اشنع من وضع العبادة وجعلها لغير مستحقيها يخلق الله ثم يعبدون غيره. يرزق الله ثم يلحوذون الى غيره - 00:07:52

هذا اظلم الظلم واسunque وهو الظلم الذي لا يغفر لمن مات عليه كما قال الله سبحانه وتعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - 00:08:13

وجاء في حديث يرفع الى النبي عليه الصلاة والسلام انه قال دواوين الظلم يوم القيمة ثلاثة ديوان لا يغفره الله وديوان لا يتركه الله وديوان لا يعيا الله به اما الذي لا يغفره الله فالشرك - 00:08:31

واما الذي لا يتركه الله فحقوق العباد حتى يقتضي للمظلوم من ظالمه واما الذي لا يأبأ الله به فما دون ذلك فالشرك بالله سبحانه وتعالى هو اظلم الظلم واخلموا الظلم - 00:08:51

فيبين لهم صلوات الله وسلامه عليه ان الذي امن ولم يلبس ايمانه بظلم اي لم يخلط اخلاصه وعبوديته لله بشرك فهذا هو الذي له الامن والاهتداء في الدنيا والآخرة له الامن - 00:09:13

والاهتداء في الدنيا والآخرة وهذا الذي امن ولم يخلط ايمانه بشرك اما ان يكون حق الایمان وكمله فان كان كذلك فله الامن والاهتداء المطلق اي التام الكامل - 00:09:38

اما اذا كان خلط ايمانه بمعاصي وكبائر واثام دون ان يبلغ بذلك حد الكفر بالله سبحانه وتعالى فله حظ من الامن والاهتداء بحسب حظه ونصيبه من الایمان اما الذي خلط - 00:10:08

اعماله بالشرك والكفر بالله سبحانه وتعالى فهذا لا نصيبي له ولا حظ من الامن والاهتداء ولهذا الناس اقسام ثلاثة من حيث حظهم من الامن والاهتداء الاول اهل الایمان المطلق اي الكامل - 00:10:35

وهوئاء لهم الامن والاهتداء المطلق كامل والقسم الثاني من عنده مطلق الایمان من عنده مطلق الایمان اي عنده اصل الایمان عنده التوحيد لكنه وقع في شيئا من الكبائر او ترك شيء من الواجبات - 00:11:03

دون ان يبلغ بذلك الكفر الناقل من الملة فهذا له مطلق الامن اي له من الامن بحسب حظه من الایمان ومن لا ايمان له هذا القسم الثالث فلا امل له. ولا اهتداء - 00:11:32

الناس في ضوء هذه الاية الكريمة ينقسمون الى اه اقسام ثلاثة الاية فيها دليل لما ترجم له المصنف رحمة الله تعالى من بيان عظيم لفضل التوحيد ومكانته وعظمي ثواب اهله - 00:11:52

وان اهل التوحيد هم اهل الامن والاهتداء وان اهل التوحيد هم اهل الامن والاهتداء في الدنيا والآخرة فلا امن الا به ولا اهتداء الا به نظيرها قول الله سبحانه وتعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات - 00:12:18

ليستختلفنهم في الارض كما استختلف الذين من قبلهم ولا يمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم ولبيدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا يعبدونني لا يشركون بي شيئا - 00:12:38

اذا كان بهذه الصفة فله الامن له الامن وله الاهتداء في الدنيا والآخرة ولهذا الامن قليل الایمان كما ان السلامة قرينة الاسلام وقد شرع لنا في اول كل شهر عند رؤية الهلال - 00:12:59

ان نقول اللهم اهله علينا بالامن والامان والسلامة هو الاسلام فالامن قرين الایمان بوجوده يوجد وبفقده يفقد وكذلكم قل اقتران
السلامة بالاسلام. ونظير هذا الاقتران ايضاً ما جاء في الحديث. المؤمن من امنه الناس - 00:13:22

على دمائهم واموالهم. وال المسلم من سلم المسلمين من لسانه ويده والاحاديث في هذا المعنى كثيرة شاهدوا القول ان الآية الكريمة
دليل على فضل التوحيد ومكانته العالية وعظيم تواب اهله عند الله سبحانه وتعالى وان - 00:13:49

لهم الامن والاهتداء في الدنيا والآخرة. نعم قال رحمة الله تعالى وعن عبادة ابن الصامت رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا الله الا الله وحده لا - 00:14:12
شريك له وان مهما عبد ورسوله. وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه. والجنة حق والنار حق ادخله الله
الجنة على ما كان من العمل. اخرجا - 00:14:31

ثم اورد رحمة الله تعالى هذا الحديث المتفق على صحته عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من شهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:14:47

وان مهما عبد ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق. هذى خمسة امور هذه
خمسة امور اشتمل عليها هذا الحديث وهي من من جوامع ما ينبغي - 00:15:10

ترتبط عليه القلوب وتعتقد القلوب وتؤمن به وفي الایمان بهذا الذي ذكر في هذا الحديث مباينة لجميع العقائد الباطلة من وثنية او
ديانات محرفة او نحل باطلة او نحو ذلك - 00:15:42

فجاء بجمله الخامس على جماع الاعتقاد جاء على جماع الاعتقاد قال من شهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له من شهد ان لا الله الا
الله وحده لا شريك له شهد لله جل في علاه بالوحدانية - 00:16:14

ووحدة لا شريك له وهذه الشهادة لا تكون الا عن علم بالمشهود به وصدق من الشاهد وعمل بما تقتضيه وعمل بما تقتضيه وادا كان لا
يعلم لم يكن لشهادته معنى - 00:16:40

والله تعالى يقول الا من شهد بالحق وهم يعلمون وهم يعلمون شهد بالحق اي لا الله الا الله وهم يعلمون اي معنى ما شهدوا به والله
يقول فاعلم انه لا الله الا الله - 00:17:17

في صحيح مسلم من حديث عثمان رضي الله عنه من مات وهو يعلم انه لا الله الا الله دخل الجنة فمن الاسس العظيمة لقبول هذا
التشهد ان يكون عن علم. اما ان يقول اشهد ان لا الله الا الله وهو لا يدري ما يقول - 00:17:36

ولا يدري ما معناه او انه يفهم فهما مغلطا مثل من يفسر لا الله الا الله بالربوبية لا خالق الا الله او لا رازق الا الله ثم يذهب يستغاث
بالمقبرين - 00:17:57

او يستنجد بتراب او بحجر او بشجر ان اعماله هذه لا تناقض لا الله الا الله لان قصاري فهمه لا الله الا الله انها تعني الایمان بان
الله خالق الخلق - 00:18:17

وموجد الناس وان اعماله هذه ليس لها شأن ولا علاقة بلا الله الا الله وما يدري هذا الضائع ان اعماله هذه تنقض لا الله الا الله ولو كان
يقولها الاف المرات - 00:18:36

فلا تنفعه لا تنفعه لانه نقضها باعماله نقضها باعماله مثله من توضاً ليصلی ثم احدث وذهب يصلی لا صلاة له
فلا الله الا الله انما تكون نافعة - 00:18:51

من قائلها علمه بمعناها وما تدل عليه وانها تعني اخلاص الدين لله عز وجل والبراءة من الشرك وتعني افراد الله سبحانه وتعالى
بالعبادة اما ان يقول لا الله الا الله - 00:19:20

ثم بعد قليل يقول مدد يا فلان هذا ليس من اهل لا الله الا الله. اغتنمي يا فلان او يقول ان لم تدركني يا فلان من الذي يدركني او يقول
ان لم تأخذ بيده من يأخذ بيدي - 00:19:38

او يقول انا لا اذن ببابك يا فلان وملحظ باعتابك وملتجئ اليك ومستجير بك الى غير ذلك من الشرك الصراح اي نفع يكون لا الله الا

الله اذا كان اذا كانت تنتظ - 00:19:54

اذا كانت تنتظ لا الله الا الله بفعل ما يضادها وينافيها تمام المنافاة فلا الله الا الله لابد فيها من علم لابد فيها من علم بما دلت عليه ولما كان اقوام - 00:20:19

يرددون هذه الكلمة ولا يعون المعنى وقعوا في مثل هذه الامور وقعوا في مثل هذه الاعمال لكن من فهم التوحيد والاخلاص الذي تدل عليه لا الله الا الله اقر بذلك وادعن - 00:20:39

فانه سيكون باذن الله عز وجل بعافية وسلامة من ذلك الباطل وذلك الشرك والضلال فلا بد فيها من علم لابد من صدق ان قالها باللسان فقط ان قالها باللسان فقط بلسانه - 00:20:58

دون ان تقوم هذه الحقيقة حقيقة التوحيد بالقلب. اخلاصا للمعبود سبحانه وتعالى وبراءة من الشرك لا يكون من اهل لا الله الا الله لابد ان يكون قد قالها صدقا من قلبه - 00:21:20

لابد ان يكون قد قالها صدقا من قلبه ولابد ايضا من عمل بما تقتضيه من عمل بما تقتضيه هذه الكلمة العظيمة من عبادة وطاعة وامثال لله واحلاص - 00:21:41

الدين له جل وعلا بالعلم يخرج من طريقة النصارى الذين يعملون ولا يعلمون وبالصدق يخرج من طريقة المنافقين الذين يظهرون ما لا يبطنون عمل يخرج من طريقة اليهود الذين يعلمون ولا يعملون - 00:22:00

فلا بد من علم وصدق وعمل ولا الله الا الله هي مفتاح الجنة لكن لا ينتفع بهذا المفتاح الا اذا اتي بقيودها وظوابطها الواردة في الكتاب والسنة ولها قيل لوهب ابن منبه رحمة الله - 00:22:23

اليس لا الله الا الله مفتاح الجنة؟ قال بلى ولكن ما من مفتاح الا وله اسنان فان جئت بمفتاح له اسنان فتح لك والا لم يفتح وسيأتي معنا فيما ساقه المصنف رحمة الله تعالى - 00:22:46

من ادلة في هذا الباب وغيرة القيود والضوابط والشروط التي لا تكون لا الله الا الله مقبولة الا بها طالما شهد ان لا الله الا الله الا الله هذه كلمة التوحيد - 00:23:05

وفيها نفي واثبات ولا توحيد الا بهما بالنفي والاثبات لا الله الا الله فمن نفي ولم يثبت لم يكن موحدا ومن اثبت ولم ينفي لا يكون موحدا. التوحيد نفي واثبات - 00:23:26

توحيد نفي واثبات اكد هذا النفي والاثبات الذي هو التوحيد بقوله وحده لا شريك له فقوله وحده تأكيد للاثبات وقوله لا شريك له تأكيد للنفي فلما ذكر كلمة التوحيد اكد - 00:23:46

ما دلت عليه من معنى بقوله وحده لا شريك له من قال لا الله الا الله من شهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله - 00:24:09

اي شهد للنبي عليه الصلاة والسلام بالعبودية والرسالة عبد ورسوله وفي ذكر هذين الامرین العبودية والرسالة معا وكتيرا ما يقرن بينهما النصوص بل قال عليه الصلاة والسلام لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم فانما انا عبد. فقولوا - 00:24:27

عبد الله ورسوله الجمع بين هذين الامرین في الشهادة للنبي عليه الصلاة والسلام توسط واعتدال وسلامة من الغلو والجفاء ففي قوله عبده سلامه من الجفاء في قوله عبد سلامه من الغلو - 00:24:55

لان العبد لا يعبد العبد لا يعبد فمن اضاف الى النبي عليه الصلاة والسلام شيئا من خصائص الرب او شيئا من حقوق الرب سبحانه وتعالى هذا يتنافي مع الاقرار انه بانه عبد. لان العبد - 00:25:18

لا يعبد وليس له شيء من خصائص الرب وليس له شيء من حقوق الرب قال الله تعالى قل انما انا بشر مثلكم فلا يضاف اليه شيء من خصائص الرب او شيء من حقوق الرب سبحانه وتعالى - 00:25:40

وقوله ورسوله هذا فيه سلامه من الجفاء لان الرسول يطاع ويتبع وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله الاقرار بانه رسول الله تعني طاعته فيما امر وتصديقه فيما اخبر والانتهاء عما نهى عنه وجزر - 00:26:03

فاما قول المتشهد وشهاده ان محمدا عبده ورسوله فيه التوسط والاعتدال والسلامة من الافراط والتفريط قال وان عيسى اي ابن مريم عليه السلام عبد الله ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله ايضا في هذا توسط واعتدال - 00:26:26
بين غلو من غال فيه وهم النصارى وجفاء من جف فيه وهم اليهود ففيها التوسط في عيسى عليه السلام عبد الله ورسوله وكلماته القاها الى مريم وكلماته اي كلمة الله - 00:26:56

كلمة هنا مضافة الى الله سبحانه وتعالى الكلام صفة من صفاته وهو نوعان كوني قدرى وشرعى دينى والكلمة هنا المراد بها الكونية القدرة قال وكلماته فعيسى عليه السلام كلمة الله - 00:27:19
لانه بالكلمة كان. ليس عيسى هو نفس الكلمة ليس عيسى ابن مريم عليه السلام نفس الكلمة وانما بالكلمة كان ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون - 00:27:49
فعيسى كان بالكلمة. قال الله كن فكان هذا معنى كلمته اي كان عليه السلام بالكلمة والمراد بالكلمة الكونية القدرة قال الله كن فكان عيسى عليه السلام فليس هو نفس الكلمة - 00:28:11

وال المصدر العلماء رحهم الله يقولون في مثل هذا المقام المصدر اذا اضيف الى الله مثل الكلمة ومثل الرحمة ومثل الامر ونحو ذلك المصدر اذا اضيف الى الله تارة يراد به الصفة وتارة يراد به اثر الصفة - 00:28:33
وهذا انما يعلم بالسباق وفهمه وتأمله مثلا قول قول الله في الحديث القدسي للجنة انت رحمتي رحمة مصدر مضاف الى الله رحمتي والجنة ليست الصفة وانما اثر الصفة والجنة ليست هي الصفة وانما هي اثر الصفة - 00:28:55
المصدر اذا اضيف الى الله سبحانه وتعالى تارة يراد به الصفة وتارة يراد به اثرها فاما قول هنا كلمته مصدر اضيف الى الله المراد به الاثر لانه كان بالكلمة لان عيسى كان بالكلمة - 00:29:20

قال وكلماته القاها الى مريم القاها الى مريم وروح منه روح من ايضا اضافة الروح هنا الى الله انها من الله الاظافه هنا ااظافه خلق الاظافه هنا ااظافه خلق وهي تقتضي التشريف والتكريم - 00:29:42
مثل قوله سخر لكم ما في السماوات وما في الارض جميعا منه اي خلقا وايجادا وهو يختلف تماما عن مثل قوله تعالى تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين. هنا وصفا - 00:30:16

كما يقال فيه من الله ما يقال فيه من الله لا يخلو من حالتين اما ان يكون عينا قائمة بنفسها فاظافته الى الله ااظافه خلق مثل اضافة السماوات والارض الى الله انها من الله. ومثل اضافة روحنا من الله اي خلقا - 00:30:40
اما ما لم يكن عينا قائمة بنفسها وانما كان وصفا لا يقوم الا بغيره فاظافته الى الله ااظافه وصف ومنه تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ومن لم يفرق - 00:31:05

بين النوعين جعل البابين بابا واحدا فضل عن سواء السبيل من لم يفرق بين البابين والنوعين جعلهما بابا واحدا. اما ان يجعل كل ذلك من الله خلقا او انه يجعل - 00:31:23

كل ذلك من الله وصفا وفي كل من المذهبين نوع من الضلال والباطل اما بجعل مخلوقات الله او صافا له كما هي عقائد الاتحادية ومن لفهم جحد لصفات الله سبحانه وتعالى كما هي عقائد المعلولة ونفات - 00:31:42
الصفات ومن لف لفهم فاما قوله وروح منه روح من اي من الارواح التي خلقها الله الارواح التي خلقها الله لكن اضاف الى نفسه لانه الذي خلقها سبحانه وتعالى منه اي خلقا - 00:32:07

والاظافه هنا تقتضي التشريف قال وروح منه والجنة والجنة حق والنار حق ان يشهد ان الجنة حق وان النار حق شهد ان الجنة حق خلقها الله سبحانه وتعالى دارا يكرم فيها اولياء اصفيائه وعباده - 00:32:25
اعدهم فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر عدها نزلا لعباده او اولياء ففيؤمن بها وانها مخلوقة خلقها الله وان موجودة الان معدة ومهيئة لاهلها - 00:32:53

ويؤمن بما جاء في النصوص من انواع النعيم وصنوف المهن ويؤمن بان اهلها يخلدون فيها ابد الاباد وانهم يظفرون فيها باكمال النعيم

واعظم الممن واجل العطاء فيها قرة العين وفيها بهجة النفس وفيها لذة القلب وفيها السرور - 00:33:19

فيؤمن بان الجنة حق وايمانه بانها حق وانها معدة لاولياءه يقتضي هذا الايمان ان يجاهد نفسه للعمل بعمل اهل الجنة والبعد عن الاعمال التي تبعده عن الجنة والنار حق اي ويشهد ان النار حق - 00:33:43

فيؤمن بوجود النار وانها دار اعدها الله سبحانه وتعالى دار عذاب وعقوبة لاولئك الذين غضب الله عليهم وسخط عليهم ولم يقوموا بما اوجب تبارك وتعالى عليهم ويؤمن كذلك بانواع العذاب والنكال - 00:34:05

الذى اعد لاهلها وان اهلها الذين هم اهلها الكفار يخلدون فيها ابداً الاباد واما من دخلها من عصاة الموحدين فان دخولهم ليس دخول تأييد وانما دخول التطهير ثم يخرجون منها - 00:34:33

يكون مآلهم الى الجنة فيؤمن بالنار وانها حق وهذا الايمان يقتضي ان يبتعد هذا المؤمن بالنار وانها حق عن موجبات دخول النار واسباب دخولها فيجاهد نفسه على البعد عنها والحذر من الوقوع فيها لان هذا امر يقتضيه هذا الايمان - 00:34:57

يقتضيه هذا الايمان ارأيتم لو ان شخصاً قيل له ان هذا الطريق اذا مشيت فيه بعد مسافة ستكون هاوية وفيها نار محرقة والهاوية ايضاً فجأة تسقط فيها وانت لا تشعر - 00:35:30

وان ناساً كثيرون ذهبوا وسقطوا في الهاوية وهلكوا. وعرف ان هذا الامر حق. فهل يخاطر ويذهب مع ذلك الطريق فاذا وجد الايمان الصادق بان النار حق وانها دار اعدت للعقاب وللعقاب - 00:35:50

والاعمال التي هي سبب لدخول النار ذكرت في الكتاب والسنة فهذا الايمان يقتضي من المؤمن ان يبتعد عن موجبات دخول النار واسباب دخولها لما ذكر هذه الامور الخمسة التي يا جماعة - 00:36:11

الاعتقاد ذكر الثواب وهذا موضع الشاهد للترجمة قال ادخله الله الجنة على ما كان من العمل يعني من شهد هذه الشهادات الخمس المذكورة في هذا الحديث ادخله الله الجنة على ما كان من العمل - 00:36:35

على ما كان من العمل. هذا الشاهد من الحديث للترجمة لان فيه ثواب التوحيد وفضل التوحيد وثمرة التوحيد واثار التوحيد قال ادخله الله الجنة على ما كان من العمل - 00:36:55

قوله ادخله الله الجنة على ما كان من العمل يتحمل امرئين كلها ذكره اهل العلم الاول ادخله الله الجنة على ما كان من عمل صالح او او طالح يعني حتى وان كان عنده - 00:37:14

معاصي دون الشرك ودون الكفر ادخله الله الجنة سواء كان هذا الدخول دخولاً اولياً لمن كمل ايمانه او كان الدخول بعد مرحلة تطهير لكنه اه يدخل الجنة. ادخله الله الجنة - 00:37:34

الموحد ماله الى الجنة اما دخولاً اولياً ان كمل ايمانه وسيأتي عند المصنف باب تحقيق التوحيد او يكون دخوله بعد مرحلة التطهير فهذا احتمال والاحتمال الثاني ادخله الله الجنة على ما كان من العمل اي ان - 00:37:54

من يدخل او من يدخلون الجنة منازلهم في الجنة ودرجاتهم بحسب ماذا بحسب الاعمال لا يكونون كلهم في مستوى او درجة واحدة في الجنة بل الامر كما قال الله جل في علاه وكل - 00:38:17

درجات مما عملوا ولكل درجات مما عملوا ولديهم اعمالهم وهم لا يظلمون ادخله الله الجنة على ما كان من العمل اي انهم يدخلون الجنة درجاتهم في فيها ومنازلهم بحسب الاعمال - 00:38:35

بحسب الاعمال نعم قال رحمة الله تعالى ولهما في حديث عتبان فان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله قال ولهما اي للشيخين البخاري ومسلم - 00:38:57

من حديث عتبان ابن مالك رضي الله عنه وهو حديث طويل اقتصر المصنف رحمة الله على موضع الشاهد منه للترجمة قال فان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله - 00:39:16

يبتغي بذلك وجه الله ففيه فضل التوحيد وعظمي توباه وان الله سبحانه وتعالى حرم على النار هذا هو الثواب والثمرة العظيمة للتوحيد ان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله - 00:39:36

يبيتغى بذلك وجه الله يبيتغى بذلك وجه الله حرم على النار اما ان يكون التحريرم تحريم الدخول او يكون التحريرم تحريم التأبید اما ان يكون التحريرم تحريم الدخول او يكون التحريرم تحريم التأبید - 00:39:58

الاول والاقرب في في هذا الحديث مقال من قال لا الله الا الله يبيتغى بذلك وجه الله. قال العلماء هذا شأن المحقق للتوحيد في اخلاصه وادعائه وكمال صحة التوحيد في قلبه - 00:40:26

قالوا ومن كان بهذه الصفة اثمر صلاحا في اعماله وطاعاته وعباداته لما قام في قلبه من صدق وقوة اخلاص وابتغاء لوجه الله سبحانه وتعالى بالاعمال والطاعات فيكون التحريرم تحريما للدخول - 00:40:45

يكون التحريرم تحريما للدخول النار لان محقق التوحيد وهذا سبأي في ترجمة قريبة يدخل الجنة بدون حساب ولا عذاب اي يدخلها دخولا اوليا مباشرا دون ان يمر اه حساب او عذاب - 00:41:05

نسائل الله ان يكرمنا جميعا بذلك. يا ربنا اكرمنا بذلك يا ذا الجلال والاكرام هذا قسم والقسم الثاني قد يكون من اهل لا الله الا الله ويكون له دخول النار بسبب الذنوب والمعاصي - 00:41:28

والكبائر التي ارتكبها التي يدون الكفر والشرك بالله سبحانه وتعالى قد جاء في الحديث اخرجوا من النار من قال لا الله الا الله وفي قلبه ادنى مثقال ذرة من خير. في رواية من ايمان - 00:41:48

هذا يدل على ان من اهل لا الله الا الله من سيدخل النار ما انه قالها ايمانا وعن اخلاص ولا تكون نافعة بمجرد القول باللسان لابد ان ان يكون قالها عن ايمان - 00:42:07

هؤلاء التحريرم الذي في حقهم وتحريم التأبید تحريم التأبید لانه لا يدخل في النار الا الكافر المشرك. اما من دخل النار من اهل لا الله الا الله بسبب الذنوب وسبب - 00:42:28

اه المعاصي والكبائر التي ارتكبها فانه يبقى فيها وقتا او امدا ثم يخرج ولهذا خروج عصاة الموحدين من النار يكون على اه دفعات مثل ما جاء في صحيح مسلم ظبائر ظبائر اي دفعات دفعات - 00:42:47

لا يخرجون جملة واحدة وانما يخرجون في اوقات متفاوتة لانهم متفاوتون في الكبائر التي اوجبت دخولهم النار فاذا من قال لا الله الا الله يبيتغى بها وجه الله حرم الله عليه النار. حرم الله - 00:43:10

عليه النار ان كان محققا للتوحيد فهو تحريم للدخول وان كان ليس محققا وانما وقع في بعض اه المعاصي او الكبائر او الاشام التي اوجبت دخوله اه النار فان اه التحريرم في حقه تحريم - 00:43:29

اه التأبید فيدخل يبقى في النار ليطهر ينقى من ذنبه ثم يخرج هذا حال دخول العصاة عصاة الموحدين اما دخول المشرك للنار فهو ليس دخول تطهير لان الشرك لا تطهيره النار. خبث لا تطهيره النار فيدخلها ليؤبد فيها ويخلد - 00:43:50

ويكون فيها ابد الاباد كما قال الله سبحانه وتعالى والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذاب فيها كذلك نجزي كل كفور. نعم قال رحمة الله تعالى وعن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال موسى عليه السلام يا - 00:44:17

ربى علمي شيئا اذكرك وادعوك به قال قل يا موسى لا الله الا الله. قال كل عبادك يقولون هذا. قال يا موسى لو ان السماوات السبع وعمرهن غيري والاراضين ان السبع والاراضين السبعة في كفة - 00:44:43

ولا الله الا الله في كفة مالت بهن لا الله الا الله. رواه ابن حبان والحاكم وصححه ثم اورد الامام شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله تعالى هذا الحديث حديث ابي سعيد الخدري - 00:45:00

اه رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال موسى اي ابن عمران كليم الله عليه وعلى جميع النبيين الصلاة والسلام قال يا رب علمي شيئا اذكرك وادعوك به - 00:45:18

علمني شيئا اي كلاما او اذن عليه ذكرها لك ذكرها لك به اكون ذاكرا لك به وادعوك به اي اتوسل اليك به نتوسل اليك به في دعائي وسؤالي وطلبي - 00:45:39

علمني شيئاً اذكرك وادعوك به قال حيا الله جل في علاه قل يا موسى لا الله الا الله قل يا موسى لا الله الا الله اي بهذا اذكرني لا الله الا الله - 00:46:07

وهذا فيه دلالة على ان لا الله الا الله افضل الذكر كما صح في الحديث عن نبينا عليه الصلاة والسلام انه قال افضل الذكر لا الله الا الله وهي اعلى شعب الایمان - 00:46:27

كما قال عليه الصلاة والسلام الایمان بعض وسبعون شعبة او ستون شعبة اعلاها قول لا الله الا الله فهي افضل الذكر قال قل لا الله الا الله سأل الله ان يعلمه شيئاً - 00:46:39

يذكر الله ويدعو الله به فقال قل لا الله الا الله مما يستفاد من هذا ان ذكر الله سبحانه وتعالى لا يكون الا بما هو جملة تامة مفيدة مثل هذه الكلمة لا الله الا الله تفید التوحید والاخلاص - 00:46:58

لا الله الا الله فلا يذكر الا بما كان من الكلام كذلك. وهذا شأن جميع الادخار المأثورة الله اكبر سبحانه الله الحمد لله لا حول ولا قوة الا بالله وغير ذلك - 00:47:24

كلاها جمل مفيدة وهذا مما يدل على بطلان ما عليه الطرقية الذين يذكرون الله بتعدد الاسم اسم الجلالة مظهرا او مضمرا في بعضهم يكتفي في الذكر بان يقول الله ويكررها او يأتي بالظمير هو ويكررها - 00:47:40

يكتفي بذلك هذا ليس ذكرا لله وعملوا هذا لا يعد طاعة لله ولا ينال به شيئاً من ثواب الذاكرين ولو جلس على هذه الحال يذكر صباحاً ومساءً لم يكتب من الذاكرين الله كثيراً والذاكريات لان هذا ليس ذكرا - 00:48:05

لله سبحانه وتعالى وانما ذكر الله انما يكن بما شرع ويكون بهذه الجمل المفيدة التي تعطي معاني ودلائل لما يقول لا الله الا الله هذا توحيد لما يقول الله اكبر هذا تعظيم - 00:48:25

لما يقول سبحانه الله هذا تنزيهه لما يقول الحمد لله هذا ثناء لما يقول لا حول ولا قوة الا بالله هذى استعانة. وهذا كلها معانى عظيمة اشتغلت عليها الادخار المنشورة - 00:48:43

اما مثل ما يصنع اولئك هذا ليس ذكرا لله ليس ذكرا لله قال علمني شيئاً اذكرك وادعوك به قال قل لا الله الا الله قل يا رب - 00:48:58

كل عبادك يقولون هذا كل عبادك يقولون هذا. كل عبادك اي المؤمنين اهلاً التوحيد اهل لا الله الا الله كلهم يقولون هذا ايضاً هذا فيه تأكيد لفائدة السابقة. كل عبادك يقولون هذا - 00:49:17

قل لا الله الا الله اذا اولئك الذين يكتفون لفظ الجلالة الله او بالظمير هو ما دخله هنا في هذا الذي ذكره موسى عليه السلام قال كل عبادك يقولون هذا اي يقولون لا الله الا الله - 00:49:37

ومن المصائب العظيمة ان خبراء اولئك الذين علّموهم هذه الادخار قسموا الذكر الى ثلاثة اقسام قالوا ذكر للعامة وذكر للخاصة وذكر خاصة الخاصة قالوا ذكر العامة لا الله الا الله - 00:49:54

وذكر الخاصة الله وذكر خاصة الخاصة هو هكذا يقولون ذكر خاصة الخاصة هو. اذا هذا الذي يقول موسى كل عبادك يقولون هذا لن يدخل هؤلاء لا على اصطلاحهم الخاصة ولا خاصة الخاصة ما دخلوا تحت ما قال - 00:50:16

موسى عليه السلام كل عبادك يقولون هذا. عباد الله يقولون لا الله الا الله تفید التوحید اعظم الذكر وارفع شعب الایمان واجل الكلمات على الاطلاق قال كل عبادك يقولون هذا. اراد - 00:50:38

شيئاً يخصه سبحانه وتعالى به ان يخصه بشيء قال سبحانه وتعالى يا موسى لو ان السماوات السبع لو ان السماوات السبع وعمرهن غيري والاراضين السبع في كفة السماوات كلها وعمرهن اي ما فيها من الملائكة - 00:50:56

والارض الاراضين السبع وما فيها من عمار كل هذه المخلوقات لو جعلت في كفة لو جعلت في كفة ولا الله الا الله في كفة يعني لو جيء بميزان - 00:51:22

ووضعت السماوات والاراضين وما في هم من عمار لو وضعت في كفة ولا الله الا الله في كفة قال مالت بهن لا الله الا الله مالت بهن لا

وهذا يدل على عظم ثقل لا الله الا الله في الوزن ثقيلة في الوزن لها ثقل في الميزان وهذا فيه التنبيه على اهمية الاكتار من ذكر الله بلا الله الا الله - 00:51:56

ثقيلة في الميزان لو وضعت السماوات وعمارها والاراضون وعمارها في كفة ولا الله الا الله في كفة مالت بهن لا الله الا الله وهذا الشاهد من الحديث الترجمة فضل التوحيد - 00:52:14

وثقل كلمة التوحيد لا الله الا الله في الميزان وثقلها في الميزان مثله حديث البطاقة مشهور حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال يصاح برجل من امتي على رؤوس الخلائق يوم القيمة. فينشر له تسعه وتسعون سجلا. كل سجل منها مد البصر. يقال له - 00:52:33 انكر من ذلك شيء فيقول له يقال له هل عندك حسنة؟ فيهاب يقول لا فيخرج بطاقة فيها لا الله الا الله فيقول الرجل وما هذه البطاقة مع هذه السجلات السجلات تسعه وتسعون سجل كل سجل مد البصر - 00:52:54

قال ما هذه البطاقة؟ ما هذه السجلات قال فتووضع البطاقة في كفة والسجلات في كفة فثقلت البطاقة وطاشت السجلات ولا يثقل مع اسم الله شيء ولا يثقل مع اسم الله شيء - 00:53:13

فهذا كله مما يدل على اه فضل التوحيد وفضل كلمة التوحيد لا الله الا الله وان لا الله الا الله يجب على يجب على قائلها ان يقولها عن اخلاق وعلم - 00:53:30

وتحقيق للتوحيد الذي دلت عليه فهذا الحديث حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وارضاه فيه شاهد للترجمة من حيث بيان مكانة آآ التوحيد فضله وعظيم ثوابه وان كلمة التوحيد هي انقل ما يكون - 00:53:49

في الميزان المصنف رحمة الله تعالى اشار الى ان الحديث رواه ابن حبان والحاكم وصححه فاشار الى تصحيح ابن حبان له وتصحيح الحاكم له وايضا صحة الحديث غير واحد من اهل العلم ومن اهل العلم من تكلم في - 00:54:18 اه استناده اه من اجل السمح دراجة ابن سمعان ولا سيما ان الرواية روایته عن ابي الهيثم فمن اهل العلم من تكلم فيه ولكن ايضا مع ذلك لا يضر لان - 00:54:44

آآ ما ساق المصنف هذا الحديث لاجله من بيان لثقل لا الله الا الله في الوزن يشهد له ما خرجه الامام احمد رحمة الله تعالى في المسند وغيره من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن نبينا عليه الصلاة والسلام ان نوحا عليه السلام قال لابنه يا بني امرك بلا الله الا الله - 00:55:01

فان السماوات السبع والاراضين السبع لو وضعت في كفة لرجحت بهن لا الله الا الله. والحديث استناده صحيح مما جاء في هذا الحديث من بيان لفظ كلمة التوحيد انها ترجم آآ - 00:55:29

اه لو وضعت في كفة والسماء السبع والاراضون السبع في كفة انها ترجم بهن هذا يدل عليه حديث عبد الله ابن عمر اه عبد الله بن عمرو ابن العاص وهو حديث - 00:55:53

صحيح نعم قال رحمة الله تعالى وللترمذني وحسنه عن انس رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن ادم لو اتيتني بقرب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقربها مغفرة - 00:56:07

ثم ختم رحمة الله تعالى هذه الترجمة بهذا الحديث حديث انس بن مالك رضي الله عنه والحديث يتكون من اه ثلاث اه جمل اقتصر منها رحمة الله تعالى على موضع الشاهد - 00:56:28

قال انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان منك ولا ابالي يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم - 00:56:48

استغفرتني غفرت لك يا ابن ادم لو اتيتني بقرب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقربها مغفرة والحديث بجمله الثلاث اشتمل على اعظم اسباب المغفرة وهي ثلاثة الدعاء مع الرجاء والاستغفار والتوكيد - 00:57:04

والتوحيد واعظم هذه الاصباب للمغفرة التوحيد بل بدونه لا مطعم للانسان في المغفرة ولا حظ له فيها ولا نصيب مات على غير

التوحيد كما قال الله سبحانه وتعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به - 00:57:29

ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. فالتوحيد هو الاساس الذي تناول به المغفرة وبدونه لا مطعم للانسان فيها ولا حظ ولا نصيب ان مات على الشرك بالله سبحانه وتعالى - 00:57:51

والشاهد من الحديث للترجمة ان فيه فضل عظيم للتوحيد قال يا ابن ادم يقول الله عز وجل يا ابن ادم لو اتيتني بقرب الارض قراب الارض اي ملء الارض او ما يقارب ملئها - 00:58:09

خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا شيئا نكرة في هذا السياق سياق النفي فتفيد العموم اي شيء من الشرك حيث يكون العبد بعيدا عنه كل البعد صغيره وكبيره لا تشرك بي شيئا - 00:58:26

لاتيتك بقربها مغفرة اي بملء الارض مغفرة هذا فيه آآ فضل التوحيد وفيه تكثير التوحيد للذنوب وفيه تكثير التوحيد للذنوب قال المصنف فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب. وما يكفر من الذنوب - 00:58:51

وعطف التكثير على الفضل ومن عطف الخاص على العام لان من فضائل التوحيد انه يكفر الذنوب لكن اه خصها بالذكر مع انها داخلة في في الفضائل لعظم شأن ذلك وختم بهذا الحديث لما فيه من دلالة على - 00:59:14

هذه الفضيلة العظيمة التوحيد. نعم قال رحمة الله فيه مسائل الاولى سعة فضل الله. نعم وهذه المسألة والفائدة مستفادة من قوله لو اتيتني بقرب الارض خطايا لاتيتك بقربها مغفرة. فهذا من الدلائل الواضحة على سعة فضل الله سبحانه - 00:59:34

وتعالى اظافة الى الفضائل التي تظمنتها الاحاديث التي اوردها رحمة الله تعالى في هذا الباب نعم الثانية كثرة ثواب التوحيد عند الله. الثانية كثرة ثواب التوحيد عند الله وشاهدوا هذه المسألة ما ساقه رحمة الله تعالى من - 01:00:05

احاديث فيها دلائل متنوعة على كثرة فضل التوحيد وعظيم ثوابه عند الله وتعالى. نعم الثالثة تكثيره مع ذلك للذنوب الثالثة تكثيره مع ذلك اي مع كثرة ثواب التوحيد وعظيم فضله - 01:00:33

للذنوب وهذا مستفاد من الحديث من مات وهو لا يشرك بالله شيئا ومن قوله اه ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا مستفادة من قوله ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا - 01:00:57

لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقربها مغفرة. لاتيتك بقربها مغفرة وقرب الارض اي ملؤها او ما يقارب ملئها فهذا فيه ان التوحيد مع عظيم فضله فيه تكثير الذنوب نعم الرابعة تفسير الآية التي في سورة الانعام اي قول الله سبحانه وتعالى الذين امنوا ولم - 01:01:16

ایمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون وقد مر معنا اه تفسير هذه الآية ودلائلها على عظيم ثواب التوحيد وعظيم الفضل المترتب عليه وان من امن ولم ایمانه بشرك بالله تبارك وتعالى فله الامن والاهتداء في الدنيا والآخرة - 01:01:47

نعم الخامسة تأمل الخامس اللواتي في حديث عبادة الخامسة تأمل الخامسة التي في حديث عبادة حديث ابن الصامت ذكر النبي صلوات الله وسلامه عليه ذكر فيه خمسة امور الاولى الشهادتان - 01:02:17

والثانية الشهادة بان عيسى عبد الله ورسوله والثالثة والرابعة ان آآ ان الجنة حق والنار حق. الاولى شهادة لا الله الا الله والثانية شهادة ان محمدا رسول الله. والثالثة شهادة ان - 01:02:39

عيسى عبدالله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه والرابعة ان الجنة حق والخامسة ان النار حق المسألة هنا تأمل هذه الخامس اللواتي في حديث عبادة وهذه الخامس جمعت اه اصول العقائد وامهات العقائد الدينية وايضا جمعت ما تتميز به هذه العقيدة الاسلامية - 01:03:00

العقائد الأخرى سواء منها العقائد المحرفة او الاديان الباطلة نعم السادسة انك اذا جمعت بينه وبين حديث عتبان وما بعده فبين لك معنى قول لا الله الا الله وتبين لك خطأ المغوروين. السادسة انك اذا جمعت بينه - 01:03:30

اي حديث عبادة ابن الصامت اه رضي الله عنه وارضاه وفيه ذكر اه شهادة ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله ثم في تمامه قال ادخله الله الجنة - 01:03:56

ادخله الله الجنة على ما كان من العمل. يقول اذا جمعت بينه وبين حديث عتبان حديث عتبان فيه قول النبي عليه الصلاة والسلام

ييتغى بذلك وجه الله وهذا شرط لقبول هذه الكلمة - [01:04:11](#)

كذلكم قوله رحمة الله تعالى وما بعده اي وما بعد حديث اه عتبان اه يشير الى حديث انس حديث انس ابن مالك وفيه ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً وهذا ايضاً قيد - [01:04:30](#)

فهذه القيود تفيد ان لا الله الا الله لا تكون نافعة لقائلها بمجرد التكلم او النطق بها لا تكون نافعة لقائلها بمجرد نطقه او تلفظه بها بل لا بد من ان يأتي بشروطها وضوابطها الواردة - [01:04:51](#)

في كتاب الله جل وعلا وسنة نبيه عليه الصلوة والسلام. ومن هذه الضوابط ان ييتغى بها وجه الله ومنها الا يشرك بالله شيئاً يتحقق ما دلت عليه. من الاخلاص والبراءة من الشرك والبعد عنه - [01:05:13](#)

في بهذه الضوابط وهذه القيود تكون لا الله الا الله نافعة لاصحابها. وايضاً بهذا يتبيّن كما اه قال المصنف رحمة الله تعالى خطأ المغوروين تبيّن خطأ المغوروين اي الذي يظن ان لا الله الا الله اه انما تنفع بمجرد النطق بها - [01:05:30](#)

انما تنفع بمجرد النطق بها ولو كان لم يتحقق ضوابطها وقيودها الواردة في الكتاب والسنة نعم السابعة التنبية للشرط الذي في حديث عتبان. التنبية للشرط الذي في حديث عتبان في حديث عتبان الشرط هو ييتغى بذلك وجه الله - [01:05:54](#)

فهذا شرط لقبول لا الله الا الله وترتبط الثواب على قولها. من قال لا الله الا الله ييتغى بذلك وجه الله فهذا قيد وشرط لا تكونوا لا الله الا الله مقبولة الا بها. من قال لا الله الا الله ييتغى بذلك وجه الله - [01:06:19](#)

لكن ان قالها وقلبه لا ييتغى بهذا القول وجه الله. والابتعاء في القلب النطق بهذه الكلمة باللسان لكن ابتعاء وجه الله هذا شيء في القلب لا يطلع عليه الا الله سبحانه وتعالى - [01:06:40](#)

فلا تنفع لا الله الا الله قائلها الا اذا قالها ييتغى بها وجه الله. لكن ان قالها نفاقاً ان قالها نفاقاً لم تنفعه اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله - [01:06:58](#)

هذه الشهادة لا تنفعهم مع انهم نطقوا بها بالسنتهم لكن لا تنفعهم لان هذا الذي نطقوا به بالسنتهم لم ييتغوا به وجه الله لم ييتغوا به وجه الله. فلا الله الا الله انما تنفع قائلها اذا قالها ييتغى بها وجه الله - [01:07:19](#)

نعم الثامنة كون الانبياء يحتاجون للتنبية على فضل لا الله الا الله وذلك لان موسى عليه السلام لما قال له الله جل وعلا يا موسى قل لا الله الا الله. قال كل عبادك يقولون هذا - [01:07:39](#)

فقال الله عز وجل يا موسى لو ان السماوات السبع وعاصمها غيري والاراضين السبع في كفة ولا الله الا ان الله في كفة مالت بهن لا الله الا الله وهذا تنبية - [01:08:00](#)

اه على فضل لا الله الا الله تنبية على فضل لا الله الا الله اخذ منه اه المصنف رحمة الله كون الانبياء يحتاجون على فضل لا الله الا الله نعم - [01:08:15](#)

التسعة التنبية لرجحانها بجميع المخلوقات. مع ان كثيراً من يقولها يخف ميزانه التنبية لرجحانها اي لا الله الا الله بجميع المخلوقات. لان اه في حديث اه ابي سعيد ان ان اه ان الله عز وجل قال لموسى عليه السلام لو ان اه السماوات السبع - [01:08:31](#)

وعاصمها غيري والاراضين السبع وضفت في كفة. ولا الله الا الله في كفة لمالت بهن لا الله الا الله فهذا يدل اه على رجحانها بجميع المخلوقات وجه حالها بجميع المخلوقات - [01:09:01](#)

مع ان كثيراً من يقولها يخف ميزانه مع ان كثيراً من يقولها يخف ميزانه ما السبب وهو يقول لا الله الا الله هذا فيه فائدة عظيمة تتعلق بهذه الكلمة لام لا الله الا الله انها - [01:09:21](#)

انما تنفع قائلها وتكون ثقيلة اه بالميزان بحسب ما قام في القلب من صدق واخلاص وايمان بالله تبارك وتعالى اما ان يكون يقولها مجرد قول باللسان مع عدم الصدق والاخلاص ونحو ذلك من الشروط فلا تقبل - [01:09:41](#)

او ان يقولها بلسانه ويكون ايمانه القلبي ضعيف اه جداً فهذا آه يخف ميزانه آه قد يدخل النار ويبقى فيها مدة من الزمان مع انه يقول لا الله الا الله - [01:10:07](#)

بسبب انه خف ميزانه ولهذا جاء في اه الحديث اخرجوا من النار من قال لا الله الا الله وفي قلبه ادنى مثقال ذرة من ايمان نعم

العاشرة النص على ان الاراضين سبع كالسموات - 01:10:28

هذا اه جاء مصرياً به في الحديث قال والاراضين السبع والاراضين السبع وايضاً هذا قد يستفاد آه من قول الله جل وعلا في اخراية

من سورة الطلاق الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهم - 01:10:48

نعم الحادية عشرة ان لهن عماراً. ان لهن اي للسموات والارض عماراً اي سكاناً والسموات فيها الملائكة وفي الحديث اطت السماء

وحق لها ان تئن ما فيها موضع شبر الا وفيه ملك ساجد لله - 01:11:09

اه السماوات لها عمار والارض ايضاً لها عمار نعم الثانية عشرة اثبات الصفات خلافاً للشعرية الثانية عشرة اثبات الصفات خلافاً

للشعرية وفي بعض النسخ خلافاً المعطلة اه هؤلاء اه في هذه الآيات - 01:11:33

في في هذه الاحاديث التي ساق المصنف اه رحمة الله تعالى رد على هؤلاء الذين يعطّلُون اه صفات الله تبارك وتعالى سواء منهم من

يعطّلها تعطّلها صريحاً او من يتّأولها - 01:11:59

تاویلات بعيدة ويكون آه نتیجہ تلك التأویلات تعطیل اه صفات الله الثابتة له جل في علاه. فمثلاً من يقول الاستواء هو الاستیلاء

حاصل هذا التأویل جحد الاستواء الثابت في القرآن والسنة. من يقول مثلاً الرضا اراده الانعام. حاصل ذلك جحد اثبات الرضا صفة لله

- 01:12:17

تاویل الصفات وصرفها عن آه معانیها هو تعطیل لها. هو تعطیل لها فهذا الاحادیث التي ساقها المصنف رحمة الله فيها اثبات اه اثبات

الصفات خلافاً قول من عطّلها مثل ما جاء في حديث ابی سعید - 01:12:42

من اثبات القول لله عز وجل قال الله يا يا موسى اثبات القول وايضاً اثبات الوجه في قوله يبتهج بذلك وجه الله ونحو ذلك فهذا كله

فيه اثبات الصفات خلافاً لمن عطل - 01:13:04

نعم الثالثة عشرة انك اذا عرفت انس عرفت ان قوله في حديث عتبان فان الله حرم على النار من قال لا الله الا الله الله يبتهج

بذلك وجه الله ان ترك - 01:13:21

انه ترك الشرك انه ترك الشرك ليس قوله باللسان هذه المسألة الثالثة عشرة انك اذا عرفت حديث انس حديث انس يقول اه اه فيه الله

سبحانه وتعالى وحديث قدسي يا ابن ادم لو اتيتني بقرباب الارض - 01:13:39

خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لاتيتك بقربابها مغفرة ففيه قيد لا تشركوا بي شيئاً لاتيتك بقربابها مغفرة. هذه المغفرة انما تناول هذه

المغفرة التي ذكرت في الحديث انما تناول بهذا القيد - 01:14:00

لا تشركوا بي شيئاً فاذا هذا القيد الذي في حديث انس يفيد ان قوله في حديث عتبان آه في حديث عتبان فان الله حرم على النار

من قال لا الله الا الله يبتهج بذلك وجه الله انه ترك الشرك - 01:14:22

انه ترك الشرك يعني قوله من قال لا الله الا الله يبتهج بذلك وجه الله حقيقة ذلك ترك الشرك بدليل حديث انس بدليل حديث انس

ليس قوله باللسان لا ان يقولها قولاً مجرداً بل حقيقة ذلك ان يقولها - 01:14:40

اه اه قولها يترتب عليه ترك الشرك والبراءة منه البعد عنه واخلاص العبادة لله تبارك وتعالى نعم الرابعة عشرة تأمل الجمع بين كون

عيسى ومحمد عبدي الله عبدي الله ورسوليه - 01:15:01

الرابعة عشرة تأمل الجمع بين كون عيسى ومحمد عبدي الله ورسوليه لانه قال وقال في اه في في الحديث عبادة اه وان

محمد عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله - 01:15:26

فيتأمل ذلك اي ذكر العبودية والرسالة ذكر العبودية والرسالة فيما يتعلق ببنينا عليه الصلاة والسلام وايضاً ما يتعلق بعيسى واعرنا

اشرت فيما سبق ان ذكر العبودية والرسالة في هذا المقام يكون به التوسط - 01:15:48

والاعتدال والسلامة من الغلو والجفاء لان اثبات العبودية فيه السلامة من الغلو اثبات العبودية فيه السلامة من الغلو لان العبد لا يعبد

ولا يضاف له شيء من خصائص الرب فوعدت - 01:16:08

العبد لا يعبد والعبد لا يضاف اليه شيء من خصائص الرب فإذا في اليمان بأنه عبد سالمة من الغلو لكن الذي يقع في اه الغلو بان يضفي على عيسى او على نبينا عليه الصلاة والسلام شيئاً من خصائص الله - [01:16:30](#)

او يصرف له شيء من حقوق الله. اين فهمه لكونه عبداً والعبد لا يعبد اذا في اثبات العبودية السالمة من الغلو وفي اثبات الرسالة السالمة من الجفاء اثبات الرسالة السالمة من الجفاء لان الرسول يطاع ويتبع. وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله - [01:16:56](#) بقوله عبد الله ورسوله فيه انه عبد لا يعبد بل رسول يطاع ويتبع وهذا هو التوسط والاعتدال نعم هل فيه ان ما حصل لعيسى قد يحصل لنبينا هل هل فيه انه كما حصل لعيسى عليه الصلاة والسلام - [01:17:25](#)

الافراط والتفرط يحصل لنبينا كذلك؟ نعم هذا جاء مصري به في الحديث قال لا تقروني كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم وايضاً في قوله لتتبين سنن من كان قبلكم شبراً ذراعاً ذراعاً - [01:17:48](#)

فما كان عند اولئك منا غلو اخبر النبي عليه الصلاة والسلام انه سيوجد مثله ونظيره. شبراً شبراً ذراعاً ذراعاً قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال فمن نعم الخامسة عشرة معرفة اختصاص عيسى بكلمة الله - [01:18:06](#)

لأنه جاء في اه في الحديث حديث عبادة وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها وكلمته ينبه رحمه الله تعالى هنا الى معرفة اختصاص عيسى بكلمة الله ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون - [01:18:29](#)

عيسى كلمة الله اي بالكلمة كان والمراد بالكلمة هنا كما سبق بيان ذلك الكلمة الكونية القدريه كن فكان ليس عيسى هو الكلمة نفسها وانما هو اثر الكلمة عيسى بالكلمة كان - [01:18:57](#)

واطلق عليه كلمة لانه بالكلمة كان فمعرفة كونه آما معرفة اختصاص عيسى بكلمة الله اي انه بالكلمة كان بالكلمة التي هي كلمة كن فكان والمراد الكلمة اي الكلمة الكونية واشرت ايضاً فيما سبق ان المصدر - [01:19:21](#)

اذا اضيف الى الله سبحانه وتعالى تارة يراد به الصفة وتارة يراد به اثر الصفة وهذا يعلم من السياق قوله كلمته المراد بكلمته اي اثر الكلمة اثر الكلمة المطر المطر رحمة الله - [01:19:51](#)

لماذا لانه بالرحمة وجد واجده الله برحمته ولهذا تارة يطلق على المطر رحمة الله وتارة يقال عنه اثار رحمة الله اثار رحمة وكل هذا حق. هذا باعتبار الجنة رحمة الله جاء في الحديث القدسي - [01:20:17](#)

يقول الله للجنة انت رحمني والجنة ليست هي نفس الرحمة هي اثر الرحمة لكن المصدر اذا اضيف الى الله سبحانه وتعالى تارة يراد به الصفة وتارة يراد به اثر الصفة وهذا امر يعلم بالتأمل للسياق. اذا قوله معرفة - [01:20:39](#)

اختصاص عيسى بكلمة الله اي انه عليه السلام بالكلمة كان قال الله كن فكان نعم السادسة عشرة معرفة كونه روحًا منه السادسة عشرة معرفة كونه روحًا منه في قوله في الحديث حديث عبادة وروح منه. روح منه - [01:21:00](#)

قوله منه هذه الاظافرة الى الله سبحانه وتعالى يراد بها الصفة وتارة يراد بها الخلق والايجاد لا الصفة وهذا ايضاً يعلم بالسياق وبمعرفة نوع هذا الذي قيل عنه انه من الله - [01:21:26](#)

فمثلاً قوله في القرآن تزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين منه ماذا - [01:21:55](#) خلقاً وايساداً خلقاً منه اي خلقاً وايجاداً اما قوله عن القرآن تزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين منه ماذا - [01:21:55](#)

وصفا ليس البابان ببابا واحداً هذه خلق وذاك وصف اذا قوله وروح منه من اي النوعين وروح منه الاظافرة هنا وصف او خلق الروح هنا مخلوقة الروح مخلوقة من جملة الارواح التي اه خلقها الله. اذا قوله وروح منه اي من الارواح التي خلقها - [01:22:25](#)

اه الله سبحانه وتعالى وتكون هذه الاظافرة اغاثة تشريف. تكون هذه الاظافرة اظافرة تشريف. اظافرها الله سبحانه وتعالى الى نفسه تشريفاً السابعة عشرة معرفة فضل اليمان بالجنة والنار. هذه اه في اه حديث عبادة ابن الصامت - [01:22:53](#)

معرفة فضل اليمان بالجنة والنار لانه اولاً قرن مع الشهادتين. شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً اه رسول الله. وثانياً ايضاً جعل شرط لدخول جعل شرطاً لدخول الجنة. فهذا كله يدل على فضل اليمان بالجنة واليمان بالنار. اليمان بالجنة - [01:23:20](#)

اي بانها مخلوقة موجودة الان وانها اعدت للمتقين واليمان بالتفاصيل المتعلقة بثواب الجنة الواردة بالكتاب والسنة وكذلك اليمان

بالنار انها مخلوقة موجودة الان وانها اعدت اه الكافرين والايمن بالتفاصيل المتعلقة بانواع العقوبات - [01:23:44](#)

التي في النار فهذا كله حق وهو آآ شرط في دخول الجنة كما هو واضح في الحديث. نعم الثامنة عشرة معنى قوله على ما كان من العمل. الثامنة عشرة معرفة قوله على ما كان من العمل. على ما كان - [01:24:06](#)

من العمل وهذه اللفظة وردت في حديث عبادة قال قال ادخله الله الجنة على ما كان من العمل واشرت فيما سبق ان اه هذه الكلمة تحتمل اه احد معنيين اه على ما كان من العمل اي من اه - [01:24:29](#)

اه طاعة او تقصير من عمل صالح او عمل فيه تقصير وخطاء وتفريط ونحو ذلك على ما كان من العمل وتحتمل ان المراد بعلم ما كان من العمل اي درجاتهم في الجنة ومنازلهم فيها على حسب الاعمال وكل درى - [01:24:48](#)

نجاة مما عملوا. نعم التاسعة عشرة معرفة ان الميزان له كفتان. هذه الفائدة او المسألة مستفادة من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال اه عن السماوات والارض لو وضعت في كفة ولا الله الا في كفة فهذا يدل على ان الميزان له - [01:25:11](#)

كفتان نعم العشرون معرفة ذكر الوجه. العشرون معرفة ذكر الوجه اي كما جاء في حديث عتبان يبتهي بذلك وجه الله. هذا فيه اثبات الوجه وهو وهو صفة لله تبارك وتعالى تليق آآ بجلاله وكماله وعظمته فهو وجه لا كالوجود - [01:25:35](#)

قال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. وقال تعالى هل تعلم له سم يا؟ نعم - [01:25:58](#)